وَأْدُ الفِرْيَة

كانَتْ بَنُو أُمَيَّةَ إِذَا سَمِعُوا بِمَولُودٍ
اِسْمُهُ عَلِيٌّ قَتَلُوهُ

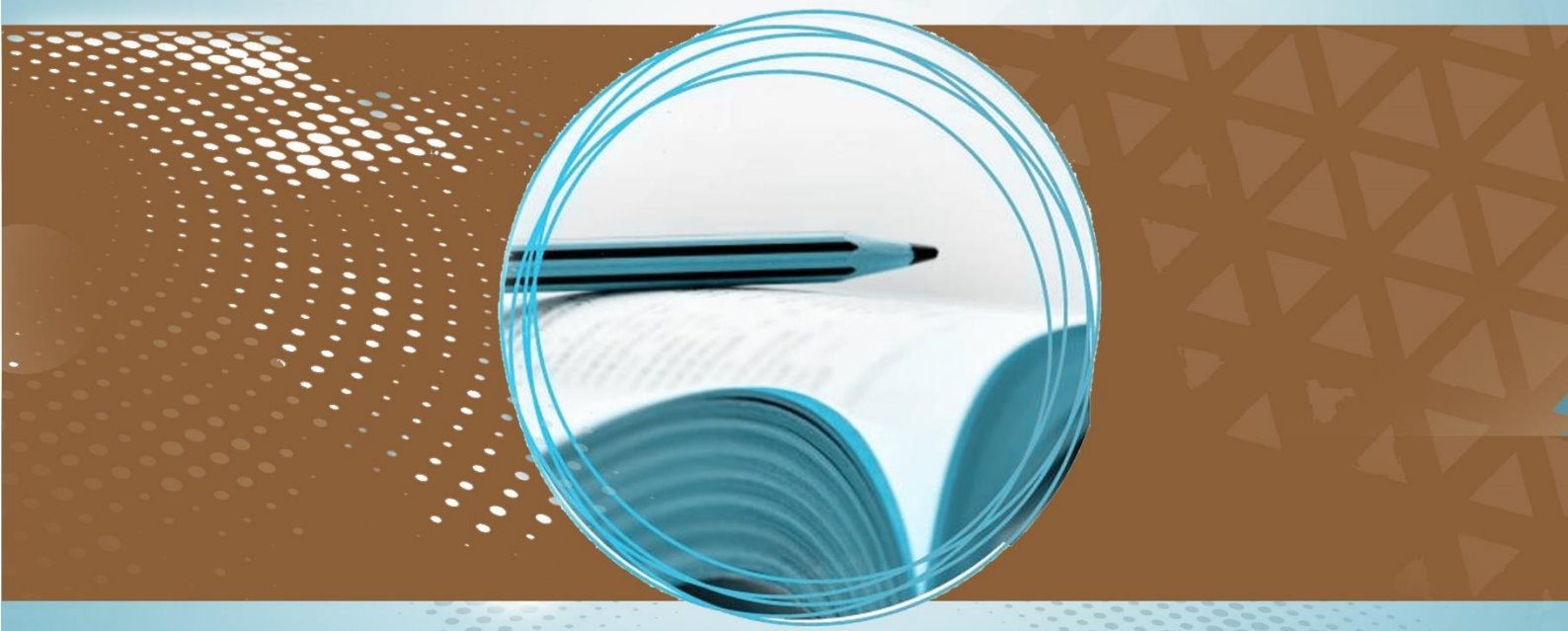

محمد تبركان

وَأْدُ الفِرْيَة

(كانَتْ بَنُو أُمَيَّةَ إِذَا سَمِعُوا بِمَولُودٍ
اِسْمُهُ عَلِيٌّ قَتَلُوهُ)

أعَدّه
محمّد تبركان أبو عبد الله الجزائريّ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصّلاةُ والسّلامُ علىٰ المبعوثِ رحمةً للعالمينَ، نَبيّنا محمّدِ بنِ عبدِ اللّهِ الصّادِقِ الوَعدِ الأمينِ، وعلىٰ آلِه وصَحْبِهِ والتّابعينَ لهم بإحسانٍ إلىٰ يومِ الدّينِ.

وبعدُ، فإنّ الباطِلَ قد أَنْجَحَ بالنّاس حتّىٰ صار يَمشِي السَّبَنْدَىٰ بينهم كأَنّما يَهْوِي مِنْ صَبَب، والشَّرُّ فيهم يَحْكِي البَخْتَرَىٰ، يَخْتَالُ لِيَغْتَالَ بِبَهْرَجِه مَنْ يَمُرُّ بِهِ، ويَعْجُمُه عَجْمَ الطُّنُب، وفيهم من شَرَكِه وحَبائِلِه المَبْثُوثَة بَسبيلِهم، وقد يَفْنَىٰ إِذا مَا أَخطأَتْه الحَبَائل عن كَثَب.

لَا يَسْتَطِيعُ مَآلًا مِنْ حَبائِلِهِ ... طَيْرُ السَّمَاءِ وَلَا عُصْمُ الذُّرَىٰ الوَدِقِ[1]

وقد تَزَيّا تَزَيَّتَهُ قِبْصٌ مِنَ النَّاسِ لَفَّتْهُم طَوائفُ، وعَبَّأَتْهم فِرَقٌ ومَذاهِب، فَتَنادَوْا له مُصْبِحين، وغَدَوْا لِنَصْرِه مُغالِبين.

إنّهم صَرْعَىٰ الأرواحِ الخَبيثَة، فهم في أَسْرِهَا وقَبْضَتِهَا تَسُوقُهم حَيْثُ شَاءَتْ، وَلَا يُمْكِنُهم الِامْتِنَاعُ عَنْهَا وَلَا مُخَالَفَتُهَا، قَد خَلَت مِن قَبلِهِمُ ٱلمَثُلَٰتُ فَهُم لَا يَعقِلُون، وحَلَّتْ بساحَتِهم النُّذُرُ والآفاتُ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ فَهُم لَا يَرجِعُونَ.

تَهوَىٰ الإفْكَ والبُهْتانَ، وتَشْرَهُ إلىٰ الزُّور والهَذَيان، دَيدَنُهم قَرْضُ الأَعْراض بالقَرَض، ونَبْشُ الأَسْرار بالغَدَرِ، فَيا وَيْحَهُم حينَ لا يُنْجيهم عَرْضٌ[2] مِن العَرَضِ.

---

(1) – البيت بلا نسبة في كتاب العين (8/ 358)، وتهذيب اللّغة (15/ 442)، ولسان العرب (11/ 715 وأل).

(2) – (والعَرْض: سَفْحُ الجَبَل وناحِيَتُه، ويُشَبَّهُ الجيشُ العَظيمُ به فيقال: ما هو إلّا عَرْضٌ مِن الأَعْراض) – الصّحاح (ص1234 وخش) –.

هذا، وأبو عبد الرّحمن المُقْرئ (ت: 213هـ) في قَرْءِ القُرآن عَريقٌ، وفي الإمامة وَثيقٌ، ذي النَّسَب القُرَشيّ، مَولىٰ آلِ عمرَ بنِ الخَطّاب، ومِن كُبَراءِ مَشْيَخَةِ الإمام البُخاريّ، قد رامُوا به وببني أُمَيَّةَ البَهْتَ والنَّبَزَ، حين ألَزُّوا الشَّرَّ بأُصول مَنْ عَادَاهمْ؛ فصَارُوا إلىٰ الوَخاشَةِ[3] والرَّذالَةِ.

لكن:

تَعَلَّمْ أنَّ بعدَ الشَّرِّ خيرًا[4] ... وأنَّ لِهذه الغُمَرِ انْقِشاعَا[5]

إنّ الدّولةَ الأُمَويّةَ كغيرها من الدّول لها ما لَها مِن الفَضائل، وعليها ما عليها مِن المَظالِم. لها المآثِرُ الحَميدةُ بنَشْر الإسلام، وتَثْبيت أركانِ الأَمْن والنِّظام، ونَشْرِ العلم والتَّشْجيعِ عليه. وعليها بعضُ المَساوئ الّتي مِن أَقْبَحِها التَّجافي عن الصّحابيّ الجليل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وآلِ بيتِه الكِرام، وإظهارُ شَتْمِهم والتَّنقُّصِ منهم!.

روىٰ مسلم في صحيحه[6] عن عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عن أَبِيهِ، قَالَ: أَمَرَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا التُّراب؟ فقال: أَمّا ذَكَرْتُ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللهِ صّلىٰ الله عليه وسلّم، فَلَنْ أَسُبَّهُ. لَأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلّىٰ الله عليه وسلّم يَقُولُ لَهُ، خَلَّفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ! خَلَّفْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلّىٰ الله عليه وسلّم: أَمَا تَرْضَىٰ أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ. إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي.

---

(3) – (يقال: ذاكَ مِن وَخْشِ النّاس، أي مِن رُذالِهم. وجاءَني أَوْخاشٌ مِن النّاس، أي مِن سُقّاطِهم. وقد وَخُشَ الشّيءُ بالضَّمِّ وُخُوشَةً ووَخاشَةً، أي صار رَدِيًّا) – الصّحاح (ص1234 وخش) –.

(4) – في رواية: (بعد الغَيِّ رُشْدًا).

(5) – للقُطاميّ. ديوانه (ص264 رقم 28 الهيئة المصريّة) – (ص35 رقم 28 دار الثّقافة).

(6) – (8/ 15/ 175 – 176 نوويّ).

www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ. قَالَ: فَتَطَاوَلْنَا لَهَا، فَقَالَ: ادْعُوا لِي عَلِيًّا، فَأُتِيَ بِهِ أَرْمَدَ. فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ. فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ.

وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: " فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أبناءَنا وأبناءَكم "[7] دَعَا رَسُولُ اللهِ صلّىٰ الله عليه وسلّم عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ: "اللَّهُمَّ هؤلاءِ أَهْلِي").

قال النَّوَوِيّ: (قَوْلُهُ: "إِنَّ مُعَاوِيَةَ قَالَ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا تُرَابٍ"، قَالَ الْعُلَمَاءُ: الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ الَّتِي فِي ظَاهِرِهَا دَخَلٌ عَلَىٰ صَحَابِيٍّ يَجِبُ تَأْوِيلُهَا. قَالُوا: وَلَا يَقَعُ فِي رِوَايَاتِ الثِّقَاتِ إِلَّا مَا يُمْكِنُ تَأْوِيلُهُ. فَقَوْلُ مُعَاوِيَةَ هَذَا لَيْسَ فِيهِ تَصْرِيحٌ بِأَنَّهُ أَمَرَ سَعْدًا بِسَبِّهِ، وَإِنَّمَا سَأَلَهُ عَنِ السَّبَبِ المَانِعِ لَهُ مِنَ السَّبِّ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: هَلِ امْتَنَعْتَ تَوَرُّعًا أَوْ خَوْفًا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، فَإِنْ كَانَ تَوَرُّعًا وَإِجْلَالًا لَهُ عَنِ السَّبِ فَأَنْتَ مُصِيبٌ مُحْسِنٌ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَهُ جَوَابٌ آخَرُ. ولَعَلَّ سَعْدًا قَدْ كَانَ فِي طَائِفَةٍ يَسُبُّونَ، فَلَمْ يَسُبَّ مَعَهُمْ، وَعَجَزَ عَنِ الْإِنْكَارِ وَأَنْكَرَ عَلَيْهِمْ؛ فَسَأَلَهُ هَذَا السُّؤَالَ. قَالُوا وَيَحْتَمِلُ تَأْوِيلًا آخَرَ أَنَّ مَعْنَاهُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُخَطِّئَهُ فِي رَأْيِهِ وَاجْتِهَادِهِ، وَتُظْهِرَ لِلنَّاسِ حُسْنَ رَأْيِنَا وَاجْتِهَادِنَا، وَأَنَّهُ أَخْطَأَ)[8].

وروىٰ أيضًا في صحيحه[9] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: اسْتُعْمِلَ عَلَىٰ الْمَدِينَةِ رَجُلٌ مِنْ آلِ مَرْوَانَ. قَالَ: فَدَعَا سَهْلَ بنَ سَعْدٍ فَأَمَرَهُ أَنْ يَشْتِمَ عَلِيًّا. قال: فأَبَىٰ سَهْلٌ. فقال له: أَمّا إِذْ أَبَيْتَ فَقُلْ: لَعَنَ اللهُ أَبَا التُّرَابِ. فَقَالَ سَهْلٌ: مَا كَانَ لِعَلِيٍّ اِسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَبِي التُّرَابِ. وَإِنْ كَانَ لَيَفْرَحُ إِذَا دُعِيَ بِهَا ...).

قال ابنُ تيمية رحمه الله: (وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ مِنْ لَعْنِ عَلِيٍّ، فَإِنَّ التَّلاعُنَ وقعَ مِن الطّائفتينِ كما وَقَعتِ المُحارَبَةُ،

---

(7) – آل عمران/ 61.

(8) – (8/ 15/ 175 – 176 نوويّ).

(9) – (8/ 15/ 181 – 182 نوويّ).

وكان هؤلاء يَلعَنُون رؤوسَ هؤلاءِ في دعائِهم، وهؤلاء يَلعَنُون رؤوسَ هؤلاءِ في دعائِهم. وقيل: إنّ كلَّ طائفةٍ كانت تَقنُتُ على الأخرى. والقتالُ باليَد أعظمُ مِن التَّلاعُن باللِّسان، وهذا كلُّه سَواء كانَ ذَنبًا أو اجتهادًا: مُخطِئًا أو مُصيبًا، فإنّ مغفرةَ الله ورحمتَه تَتناوَلُ ذلكَ بالتَّوبة، والحَسَنات الماحِيَة، والمصائِب المُكَفِّرَة، وغيرِ ذلكَ)[10].

ثمّ كيفَ يَتَّفِقُ ما سبقَ مِن دَعوَى الشَّتْم مع ما رُويَ عن معاويةَ مِن الثَّناء على عليٍّ ﷺ. روى ابنُ عبد البَرّ

قال: (وكان مُعَاوِيَةُ يَكتُبُ فيما يَنزِلُ بِهِ لِيُسْأَلَ لَهُ عليُّ بنُ أَبِي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ ذَلِكَ، فلَمّا بلَغَه قتلُه قَالَ: ذهبَ الفِقهُ والعلمُ بموتِ ابنِ أَبِي طالبٍ. فقال لَهُ أخوه عُتْبَة: لا يَسمَعُ هَذَا منكَ أهلُ الشّام. فقال لَهُ: دَعْني عنكَ)[11].

وعن الأصمعيِّ[12] أنّ معاويةَ رضي الله عنه كان إذا لَقِيَ الحَسَنَ بنَ عليٍّ رضي الله عنهما قال: (مَرْحَبًا وَأَهْلًا بِابْنِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَيأَمُرُ لَهُ بِثَلَاثِمِئَةِ أَلْفٍ. وكان إذا لَقِيَ ابنَ الزّبير رضيَ الله عنه قال: (مَرْحَبًا وَأَهْلًا بِابْنِ عَمَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). وَيأَمرُ لَهُ بِمِئَةِ أَلْفٍ.

وعن الزُّهريّ قال: لَمّا قُتِلَ عليُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه، وجاء الحَسَنُ بنُ عليٍّ رضي الله عنهما إلى معاوية، فقال له معاوية: (لو لَم يكُنْ لكَ فَضْلٌ على يزيد إلّا أنّ أُمَّكَ مِن قريشٍ وأُمَّه امرأةٌ مِن كَلْبٍ، لَكانَ لكَ عليه فَضلٌ، فكيفَ، وأُمُّكَ فاطمةُ بنتُ رسولِ صلّى الله عليه وسلّم؟!)[13].

---

(10) – منهاج السُّنَّة النَّبويّة (4/ 468).

(11) – الاستيعاب (3/ 1108).

(12) – البداية والنّهاية (11/ 444 هجر).

(13) – كتاب الشّريعة للآجُرِّيّ (5/ 2469 – 2470 رقم 1961) بإسناد حسن.

وليسٍ بخافٍ أنّ أهلَ السُّنَّة يَعُدُّون عليَّ بنَ أبي طالب رضي الله عنه من أفضل الصّحابة الكِرام، فهو ابنُ

عَمّ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم، وزوجُ ابنَتِه، ورابعُ الخلفاء الرّاشدين، ومِن العَشَرَة المبشَّرين بالجَنّة، وردَتْ فضائلُه في السُّنَّة الصّحيحة والآثار الكثيرة، حتّىٰ قال عليٌّ رضي الله عنه: (وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ: أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ)[14].

ولِذلكَ ما زالَ أهلُ السُّنَّة يُحاربون النَّواصِبَ الّذين يُناصِبون عليَّ بنَ أبي طالب العَداءَ، ويُواجِهُون الخَوارجَ

الّذين وَقَعُوا في عليٍّ رضي الله عنه حتّىٰ كَفَّروه، وهذه كتبُ عقائد أهلِ السُّنَّة طافِحَةٌ ومَليئةٌ بذلك لِمَن أرادَ التَّبَصُّرَ. يقول ابنُ تيمية – رحمه الله تعالىٰ –:

- (فَضْلُ عليٍّ وولايتُه لِله وعُلُوُّ منزلتِه عند الله معلومٌ، ولِلهِ الحمدُ، ومِن طُرُقٍ ثابتةٍ أَفادَتْنا العلمَ اليَقينيَّ، لَا يُحْتَاجُ مَعَهَا إِلَىٰ كَذِبٍ، وَلَا إِلَىٰ مَا لَا يُعْلَمُ صِدْقُهُ)[15].
- (وأمّا عَليٌّ رضي الله عنه فلا ريبَ أنّه مِمَّن يُحِبُّ اللهَ، ويُحِبُّه اللهُ)[16].
- (وكُتُبُ أهلِ السُّنَّة من جَميع الطَّوائفِ مَملُوءَةٌ بذِكْر فَضائلِه ومَناقِبِه، وبذَمِّ الّذين يَظلِمُونَه مِن جَميع الفِرَق، وهم يُنكِرون علىٰ مَن سَبَّه، وكارِهُون لِذلكَ، وما جَرىٰ مِن التَّسابِّ والتَّلاعُن بين العَسْكَرَيْنِ، مِن جنسِ ما جَرىٰ مِن القِتالِ، وأهلُ السُّنَّة مِن أَشَدِّ النّاسِ بُغضًا وكَراهَةً لِأنْ يُتَعرَّضَ له بِقتالٍ أو سَبٍّ. بل هم كلُّهم مُتَّفِقون علىٰ أنّه أَجَلُّ قَدْراً، وأَحَقُّ بالإمامة، وأَفضَلُ عند الله وعند رسوله وعند المؤمنين مِن معاويةَ وأبيه وأخيه الّذي كان خيرًا منه، وعليٌّ أفضلُ مِمَّن

---

(14) – رواه مسلم (1/ 2/ 64 نوويّ).

(15) – منهاج السُّنَّة النّبويّة (8/ 165).

(16) – منهاج السُّنَّة النّبويّة (7/ 218).

هو أفضلُ مِن معاويةَ رضي الله عنه، فالسّابقونَ الأَوّلونَ الّذين بايَعُوا تحتَ الشّجَرة كلُّهم أفضَلُ مِنَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا عَامَ الْفَتْحِ، وَفِي هَؤُلَاءِ خَلْقٌ كَثِيرٌ أَفْضَلُ مِنْ مُعَاوِيَةَ، وَأَهْلُ الشَّجَرَةِ أَفْضَلُ مِنْ هَؤُلَاءِ كُلِّهِمْ، وَعَلِيٌّ أَفْضَلُ من جُمْهُورِ الّذينَ بايعُوا تحتَ الشَّجَرة، بل هو أفضَلُ منهم كلِّهم إلّا الثّلاثةَ، فليس في أهلِ السُّنَّة مَن يُقدِّمُ عليه أَحدًا غيرَ الثّلاثة، بل يُفَضِّلُونَه علىٰ جمهورِ أَهل بَدْرٍ، وأَهلِ بيعةِ الرِّضوان، وعلىٰ السّابقين الأَوّلين مِن المهاجرين والأنصار)[17].

(فإذا وقعَ العَداءُ لِعليِّ بن أبي طالب مِن بعضِ الخلفاء الأُمَويِّين، واشتهَرَ النَّصْبُ في زمانِهم لِجميع آلِ البيت الكِرام الأَطْهار، فليس ذلك بحُجّةٍ علىٰ أهلِ السُّنَّة؛ لأنّ أهلَ السُّنَّة يَتبرَّؤُون مِن النّاصِبَة، ومِن كلِّ مَن يقعُ في عليِّ بنِ أبي طالب رضي الله عنه، وجهودُهم في الرَّدِّ علىٰ النّاصِبَة، والإنكارِ عليهم مشهورةٌ، لا يَحصُرُها ديوانٌ)[18].

وبعدُ، فإذا طَفَحَتِ العقولُ بالزَّبَد، وثَمِلَ السَّكْرَانِ بأُمِّ الخَبَث؛ فلا تَسَلْ حِينَها عن حَزِّهِ بالضَّرَس، وجَزِّه باللَّسَن في كَلْمِه للعَرَض.

ولَعَمْرِي لَقَدْ نَامَ السَّلِيطِيُّ نَوْمَةً ... عَلَىٰ حَزَّةٍ مَا كَانَ حُرٌّ يَنَامُهَا[19]

ومِن الإفْكِ المبين الّذي أُشْرِبَتْهُ قُلوبُ ذوي الضَّغائِن والإحَن ما رواه (محمّد بنُ عثمان بنِ كرامة [قال]: سَمِعْتُ أبا أسامةَ يَقُولُ: وَضَعَتْ بنو أُمَيَّةَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ صلّىٰ الله عليه وسلّم أربعةَ آلافِ حديثٍ. قلتُ[20]: هذه مُجازَفَةٌ مِن أَبِي أسامة وغُلُوٌّ. والكُوفيُّ لا يُسمَعُ قولُه في الأُمَوِيّ)[21].

---

(17) – منهاج السُّنَّة النّبويّة (4/ 396).

(18) – موقع الإسلام سؤال وجواب 172859.

(19) – لجرير بن عَطِيّة الخَطَفِيّ، شرح نقائض جرير والفرزدق (1/ 193).

(20) – الذّهبيّ.

(21) – تاريخ الإسلام (5/ 62 بشار).

وبمثلِ ذا تُنكَّسُ أَعلامُ الحَقّ، ويُطمَسُ مَنارُ الدِّين، وتُعْفَىٰ سُبُلُ الرّشاد والهُدىٰ. وهو أمرٌ مِمّا يُساءُ بِهِ اللَّبيبُ، ويَجفُو عنه العاقِلُ الأَريبُ.

(بل إنّ بني أُميَّةَ مِمّن نَصَرَ اللهُ بهم الدّينَ، فنَشروه في سائر المَعمورة، ورَفعوا راياتِ الجهادِ، وهم الّذين اِتَّسَعَتِ الفُتُوحاتُ في وَقتِهم)[22]، (فكانتْ سوقُ الجهاد قائمةً في بني أُمَيَّةَ، ليس لهم شُغْلٌ إلّا ذلك، قد عَلَتْ كلمةُ الإسلام في مَشارق الأرض ومَغاربها، وبَرِّها وبَحرها، وقد أَذلُّوا الكُفرَ وأهلَه، واِمتَلَأتْ قلوبُ المشركين من المسلمين رُعْبًا، لا يَتَوجَّهُ المسلمون إلىٰ قُطرٍ من الأقطار إلّا أَخَذُوه، وكانَ في عَساكرِهم، وجيوشِهم في الغَزو الصّالحون، والأولياء، والعلماء مِن كبار التّابعين، في كلِّ جيشٍ منهم شِرذِمَةٌ عَظيمةٌ، يَنصرُ اللهُ بهم دينَه.

فقُتَيبةُ بنُ مسلم يَفتحُ في بلاد التُّرك، يَقتلُ، ويَسْبي، ويَغنَم، حتّىٰ وصلَ إلىٰ تُخُوم الصِّين، وأرسلَ إلىٰ مَلِكِه يَدعوه، فَخافَ منه، وأرسلَ له الهَدايا، وتُحَفًا، وأموالًا كثيرةً، هديّةً، وبعثَ يَستعطِفُه، مع قُوّتِه، وكَثرةِ جُندِه، بحيث أنّ ملوكَ النّواحي كلِّها تُؤدّي إليه الخَراجَ خَوفًا منه، ولو عاشَ الحَجّاجُ لما أقلعَ عن بلاد الصّين، ولم يبقَ إلّا أنْ يَلتقيَ مع مَلِكِها، فَلَمّا ماتَ الحجّاجُ رجعَ الجيشُ كما مَرَّ. ثمّ إنّ قتيبةَ قُتِلَ بعد ذلك، قتلَه بعضُ المسلمين.

ومَسلمَةُ بنُ عبد الملك بنِ مروان، وابنُ أمير المؤمنين الوَليد، وأخوه الآخَر، يَفتَحون في بلاد الرُّوم، ويُجاهدون بعَساكِرِ الشّام حتّىٰ وَصَلُوا إلىٰ القُسْطَنْطينيّة، وبَنىٰ بها مَسلَمَةُ جامِعًا يُعبَدُ اللهُ فيه، وامتلَأَتْ قلوبُ الفِرَنْج منهم رُعبًا.

ومحمّدُ بنُ القاسم ابنُ أخي الحَجّاج يُجاهدُ في بلاد الهِند، ويَفتحُ مُدُنَها في طائفةٍ مِن جيشِ العراق، وغيرِهم.

---

(22) – قاله سَعد بنُ عَبد الله بنِ عَبد العَزيز آل حميِّد كما في مختصرُ استدرَاك الذّهبي علىٰ مُستدرَك الحَاكم (7/ 3348 الهامش).

وموسىٰ بنُ نُصَيْر يجاهدُ في بلاد المغرب، ويَفتَحُ مُدُنَها، وأَقاليمَها، في جيوشِ الدِّيار المصريّة، وغيرِهم.

وكلُّ هذه النَّواحي إنّما دخَلَ أهلُها في الإسلام، وتَركُوا عبادةَ الأوثان.

وقبل ذلك قد كانَ الصّحابةُ في زمن عمرَ، وعثمانَ فَتحُوا غالِبَ هذه النَّواحي، ودَخلُوا في مَبانيها، بعد هذه الأقاليم الكِبار، مثلِ الشّام، ومصر، والعراق، واليمن، وأوائلِ بلاد التُّرْك، إلىٰ ما وراء النَّهر، وأوائلِ بلاد المغرب، وأوائل بلاد الهند.

فكانَ سوقُ الجهاد قائمًا في القَرن الأوّل من بعد الهجرة، إلىٰ انقضاء دولة بني أُمَيَّةَ [41 – 132هـ = 662 – 750م]، وفي أثناء خِلافة بني العَبّاس [132 – 656هـ = 750 – 1258م]، مثل أيّام المنصور، وأولاده، والرّشيد، وأولاده، في بلاد الرُّوم، والتُّرك، والهِند.

وقد فتحَ محمودُ بنُ سُبَكْتين، وولدُه في أيّام مُلْكِهم بلادًا كثيرةً من بلاد الهند. ولمّا دخلَ طائفةٌ ممَّن هرَبَ مِن بني أُمَيَّةَ إلىٰ بلاد المغرب، وتَملَّكُوها، أقاموا سوقَ الجهاد في الفِرَنْج بها.

ثمّ لمّا بَطَلَ الجهادُ من هذه المواضِع رجعَ العَدُوُّ إليها، فأخذَ منها بلادًا كثيرةً، وضَعُفَ الإسلامُ فيها.

ثمّ لمّا استولَتْ دولةُ الفاطِميِّين علىٰ الدِّيار المصريّة والشّاميّة، وضَعُفَ الإسلامُ وقَلَّ ناصِروه، وجاءَ الفِرَنْج فأخذُوا غالِبَ بلادِ الشّام حتّىٰ أَخذُوا بيتَ المقدس، وغيرَه مِن البلاد الشّامِيَّة، فأقامَ اللهُ سبحانَه بني أَيُّوبَ مع نور الدّين، فاستَلَبُوها مِن أيديهم وطَرَدُوهم عنه، فلِلّهِ الحمدُ والمِنَّةُ)[23].

(ولا شَكَّ في أنّ هذه القوّة أَقَضَّتْ مضاجِعَ الأعداء، ليس في عَصر الأُمَويِّين فقط، وإنّما منذ وقتٍ مُبَكِّرٍ، في بداية عصر الخلفاء الرّاشدين، فاندَسَّ الأعداءُ في صفوف المسلمين، فمنهم مَن

---

(23) – البداية والنّهاية (9/ 87 – 88).

بطَشَ ظاهرًا كأبي لُؤلُؤة المَجوسيّ، ومنهم مَن حاكَ الخُطَطَ والمؤامراتِ في الخَفاء كعبد الله بنِ سبأ [اليهوديّ]، وكَثُرَ الطَّعنُ في مَن كانَ هدفُه نشرَ الإسلام، ومنهم بنو أُمَيَّةَ)[24].

(24) – من مَقُول سَعد بن عَبد الله بن عَبد العَزيز آل حميَّد في مختصرُ استدرَاك الذّهبي علىٰ مُستدرَك الحَاكم (7/ 3348 الهامش).

نصُّ الرِّواية عن المِزّي والذَّهبيّ:

عن سَلَمة بنِ شَبيب، قال: سمعتُ أبا عبد الرّحمن المُقْرِئ يقول:

(كَانَتْ بَنُو أُمَيَّةَ إِذَا سَمِعُوا بِمَوْلُودٍ اسْمُهُ عَلِيٌّ قَتَلُوهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَبَاحًا؛ فَغَيَّرَ اسْمَ ابْنِه، فَقَالَ: هُوَ عُلَيٌّ، قال: وكانَ يغضَبُ مِن "عُلَيّ"، ويُحَرِّجُ(25) علىٰ مَن سَمّاه بِهِ)(26).

أمّا عليّ بنُ رَباح: فهو الإمامُ الثِّقةُ العالِمُ، عُلَيٌّ[27] بنُ رَباح[28] بنِ قَصير[29] بن القَشيب بنِ يُثَيْع[30] بنِ أردَة بنِ حُجْر ابنِ جَزيلَة بنِ لَخْم أبو عبد الله، ويقال: أبو موسىٰ، اللَّخْميّ[31] المِصْريّ. والِدُ موسىٰ بنِ عَلِيّ بنِ رَباح، الّذي يقال في اسمِه: (عُلَيّ) بضَمّ العين المُهمَلَة مُصَغَّرًا، وهو المشهور. وقد كان يَغضَبُ منه.

وقيل: كان يُلَقَّب بـ(عُلَيٍّ)، وكان اسمُه (عَلِيًّا) بفتح العين مُكَبَّرًا، قالَه الدّارَقُطْنيّ، وبالفتح ضبطَه الإمامُ النَّوويّ.

---

(25) – في تهذيب الكمال (20/ 427): (وكان يَجْرحُ علىٰ مَن سَمّاه عُلَيًّا بالتّصغير).

(26) – الرّواية في تهذيب الكمال (20/ 426 – 430 رقم 4067)، وسير أعلام النّبلاء (5/ 102 رقم 35) – (7/ 413 رقم 154)، وتذهيب تهذيب الكمال (6/ 456).

(27) – بضَمّ العين وتشديد الياء مُصَغَّرًا.

(28) – بفتح الرّاء وتخفيف المُوَحَّدَة.

(29) – ضِدّ الطّويل.

(30) – ضُبط في بعض المصادر (يَيْنِع). قالَ مُغْلَطاي في إكمال تهذيب الكمال (9/ 318 رقم 3781): (وفي ضبطه [أي: المِزّيّ] يَيْنِع كذا بياء مثنّاة من تحت مفتوحة، بعدها ياءٌ أخرىٰ ساكنةٌ ثمّ نونٌ مكسورةٌ، فشيءٌ لم يَسبقه إلىٰ ضبطِه أحدٌ، والّذي ضبطَه ابنُ ماكولا [في الإكمال (1/ 493 – 494)] وغيرُه يُثَيْع بياءٍ مثنّاةٍ من تحت مضمومةٍ بعدَها ثاءٌ مُثَلَّثَةٌ [مفتوحةٌ] ثمّ ياءٌ ساكنةٌ أختُ الواو).

(31) – نسبة إلىٰ بني لَخْم، اسمُ قبيلةٍ.

وكان عَلِيُّ بنُ رَباح يُحَرِّجُ على مَن يُسَمِّيه عُلَيًّا (بالتّصغير).

قال السَّاجي: كانَ ابنُ وَهْبٍ المصريّ يَروي عنه، ولا يُصَغِّرُه.

وعن اللّيثَ بنِ سعد: كان عَليُّ بنُ رَباحٍ يقول: (لا أَجعَلُ في حِلٍّ مَن سَمّاني عُلَيًّا[32]؛ فإنّ اِسمي عَلِيٌّ[33]. وفي رواية: (لَا أَجْعَلُ فِي حِلٍّ أَحَدًا يُصَغِّرُ اسْمِي).

وعنه أيضًا[34]: سَمِعت مُوسَىٰ بنَ عَليّ بنِ رَبَاح يَقُول: (مَن قَالَ لي: مُوسَىٰ بنُ عُلَيّ، لم أَجْعَلْهُ فِي حِلٍّ). وفي رواية: (لَا أَجْعَلُ أَحَدًا فِي حِلٍّ، صَغَّرَ اسْمَ أَبِي). وفي أخرىٰ: (لا تُصَغِّروا أَبي)[35].

وعن الأصمعيّ: حُدِّثتُ أنّ أهلَ موسىٰ بنِ عَلِيّ يَكرَهُون أن يَقولُوا: عُلَيّ، ويقولون: هو عَلِيّ.

وهو مِصْريٌّ تابِعيٌّ، ثِقَةٌ مِن صِغار الثّالِثة. وُلِد بالمغرب في صدر خِلافة عثمان بن عَفّان رضي الله عنه، عامَ اليَرموك[36]، سنةَ خمسَ عَشرة[37]. فعن أبي عبد الرّحمن المُقْرِئ، عن موسىٰ بنِ عَلِيٍّ، عن أَبيهِ عَلِيّ بنِ رَباحٍ، قال: كُنْتُ خَلْفَ مُؤَدِّبِي[38] مسلم بالشّام، وكانَ في المَكْتَبِ يومَ قُتِلَ عثمانُ، فَسَمِعْتُهُ يَبْكِي؛ فَقُلْتُ له: مَا يُبْكِيكَ؟! فقَالَ: قُتِلَ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ عُثْمَانُ بنُ عَفّان [رضيَ الله عنه].

---

(32) – بضَمّ العين.

(33) – بفتح العين.

(34) – اللَّيْث بن سعد المصريّ (ت: 175هـ).

(35) – الكوكب الدُّرِّيّ علىٰ جامع التّرمذيّ (2/ 43).

(36) – قال الذّهبيّ: (وَعَلَىٰ أَنْ يَكُوْنَ وُلِدَ عَامَ اليَرْمُوْكِ، فَقَدْ تَعَدَّىٰ المائَةَ – رَحِمَهُ اللهُ –).

(37) – قاله ابنُ يونس.

(38) – في رواية: (مُعَلِّمِي)، وفي أخرىٰ: (عَمِّي).

وكان أعورَ، ذهبتْ عينُه يومَ غَزْوَةِ ذاتِ الصَّواري[39] في البَحر، مع الأَمِيرِ عبدِ الله بن سَعْد بن أبي سَرْح سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ (34هـ)، وكان يَفِدُ لِلِيَمانِيَّة مِن أهلِ مصر علىٰ عبدِ الملك بنِ مروان، وكانت له منزلةٌ من الأَمِيْرِ عبدِ العزيز بنِ مروان، وهو الّذي زَفَّ أُمَّ البَنين بنتَ عبد العزيز بن مروان إلىٰ ابنِ عَمِّها الوليدِ بن عبد الملك إِلَىٰ الشَّام حَتَّىٰ عَمِلَ عُرْسَهَا، ثمّ إِنَّ عَبْدَ العَزِيْزِ عَتَبَ عليه وتَغَيَّرَ؛ فَأَبعدَه حين أَغْزاه أفريقيّة[40]، فلم يَزَلْ بها مُرَابِطًا إلىٰ أنْ ماتَ بها سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَمِئَةٍ (114هـ). وقيل: سبعَ عَشْرَةَ ومِئة (117هـ) في ولاية ابنِ الحَبْحَاب[41].

(وقيل: إنّه تُوفّي بالأندلس، وقبرُه بسَرَقُسْطَة مع قبر حَنَشٍ الصَّنعانيّ)[42]؛ وبذلكَ يكونُ – رحمه الله – قد عُمِّر دَهْرًا طَويلًا. قال الذّهبيّ: (وعُمِّر مِئةَ سنةٍ إلّا قليلًا).

كَانَ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ التَّابِعِيْنَ، ومِن أَشْرافِ العرب، لَهُ وِفَادَةٌ عَلَىٰ مُعَاوِيَةَ بن أبي سفيان رضي الله عنه، وعلىٰ عبدِ الملك بن مروان.

---

(39) – ذاتُ الصّواري: معركةٌ بحريّةٌ كبيرةٌ جَرتْ بين أُسطول المسلمين بقيادة الأَمِيْرِ عبد الله بن سَعْد بن أبي سَرْح، وبين أُسطول الرُّوم سنة إحدىٰ وثلاثين (31 هـ) أو أربع وثلاثين (34هـ)، من ناحية الإسكندريّة، انتصرَ فيها المسلمون.

(40) – قال مُغْلَطاي: (وفي قولُ المِزِّيّ عن ابن يونس: إنّ عبدَ العزيز أَغْزاه إفريقيّة، فلم يَزَلْ بها إلىٰ أنْ تُوفّيَ، نَظَرٌ، مِن حيث أنّ عبدَ العزيز تُوفّي سنة سِتٍّ وثمانين، وعَلِيٌّ وفاتُه سنة سبعَ عشرةَ [ومِئة]، فيكونُ مقامُه في الغَزو علىٰ هذا أكثرَ من ثلاثين سنة، وهو يحتاجُ إلىٰ إشْباعِ نَظَرٍ، يَتَبيّنُ لكَ – إن شاء الله تعالىٰ –، وذلك أنّ إرسالَ عبد العزيز لِعَلِيّ إلىٰ عبد الملك يَتَرضّاه كان في آخِر حياة عبد العزيز سنة خمس أو سِتٍّ وثمانين، ودخولُ عَلِيٍّ إفريقية كان علىٰ ما ذكرَه أبو العرب في كتاب "الطّبقات" [ص19] مع موسىٰ بن نُصَيْر، وموسىٰ بنُ نُصَيْر إنّما أرسلَه عبدُ العزيز بُن مروان إلىٰ المغرب في سنة ثمانٍ وسبعينَ، وقد اتّضَحَ إلىٰ بُطلان ذلك القول، سواء حملَه علىٰ وفاة عبد العزيز أو وفاة عَليّ بن رَباح. والله تعالىٰ أعلم) – إكمال تهذيب الكمال (9/ 320) –.

(41) – والي مصر وإفريقيّة، كان حيًّا سنة 124هـ..

(42) – إكمال تهذيب الكمال (9/ 319).

عَدَّه خَليفة بنُ خَيّاط (ت: 240هـ)، ومسلم (ت: 261هـ) في الطّبقة الأولىٰ مِن أهلِ مصر.

وابنُ سعد (ت:

230هـ) في الطّبقة الثانية.

وَمِمّن وَثَّقَه: ابنُ سعد (ت: 230هـ)، ويحيىٰ بنُ معين (ت: 233هـ)، وأحمدُ بن حنبل (ت: 241هـ)[43]، والعِجْليُّ (ت: 261هـ)، وأبو يوسف يعقوبُ بنُ سفيان (ت: 277هـ)، والنَّسائيُّ (ت: 303هـ)، وابنُ حِبّان (ت: 354هـ)، والذّهبيُّ (ت: 748هـ).

روىٰ له[44] البخاريُّ (ت: 256هـ) في "باب غزوة ذاتِ الرِّقَاع" مِن صحيحِه، وفي "الأدبِ المفرد"، وخَلْقِ أفعال العباد. ومسلمٌ، وأبو داود (ت: 275هـ)، والنَّسائيُّ (ت: 303هـ)، والتّرمذيُّ (ت: 279هـ)، وابنُ ماجه (ت: 273هـ).

روىٰ عن أبي هريرة عبد الرّحمن بن صَخر الدَّوْسِيّ، وعبد الله بن عبّاس، وزيد بن ثابت، وأبي حمّاد عُقبة

ابن عامِرٍ الجُهَنيّ، وفَضالَة بن عُبيد، وأبي عبد الله عَمرو بن العاص، وابنه عبد الله بن عَمرو بن العاص، وسُراقة ابن مالك بن جُعْشُم، وأبي قَتادة الأنصاريّ، ومَسلَمَة بن مُخلّد، ومعاوية بن أبي سفيان، وعبد العزيز بن مروان ابن الحَكَم أمير مصر، وجُنادة بن أبي أُمَيَّة، وأبي قَيس مولىٰ عَمرو بن العاص، ورافِع بن خَديج، ورَبيعة الجُرَشيّ، وأبي رافِع مَولىٰ رسول الله صلّىٰ الله

---

(43) – عن أبي بكر الأثرم قال: قلتُ لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: عَلِيُّ بنُ رَباح؟ قال: ما عَلِمتُ إلّا خيرًا.

(44) – الّذي في البخاريّ إمّا أن يكونَ (عليّ بن رَباح) أو (أبو موسىٰ الغافِقيّ). قال ابنُ حجر في هدي السّاري (ص381): (وقيل: هو أبو موسىٰ الغافِقيّ ولا يَثبُت). وحكىٰ الاختلافَ في اسمِه في الفتح (8/ 183 باب غزوة ذات الرِّقَاع) بين أنْ يكونَ (أبو موسىٰ عليّ بن رباح) أو (الصّحابيّ أبو موسىٰ مالك بن عبادة الغافِقيّ المصريّ) أو (أبو موسىٰ: رجلٌ لا يُعرَفُ اسمُه). ثمّ رجّحَ كونَه عليَّ بنَ رَباح اللَّخْميّ – تهذيب التّهذيب (3/ 161) – (4/ 596) –.

عليه وسلّم، والمُسْتَوْرِد بن شَدَّاد الْقُرشِيّ، وعُتْبَة بن النُّدَّر، ومَسْلَمَة بن مُخَلَّد، ومعاوية بن حُدَيْج، وناشِرَة بن سُمَيّ اليَزَنيّ، ويزيد بن حُصَين بن نُمَيْر السُّلَميّ.

روىٰ عنه ابنُه موسىٰ بنُ عَلِيّ بنِ رَباح اللَّخْميّ فأَكْثَرَ[45]، والحارثُ بن يزيد الحَضْرَميّ، وأبو رجاء يزيد بن أبي

حَبيب التُّجِيبيّ، وقُباث بن رَزين اللَّخْميّ، وأبو هانئ حُمَيْد بن هانئ الخَوْلانيّ، ومعروف بن سُوَيْد الجُذَاميّ، وحُنَين بن أبي حكيم، والحَكَم بن عبد الله البَلَوِيّ، والحارث بن يزيد الحَضْرَميّ، ويزيد بن محمّد القُرَشيّ، وشُرَحْبيل بن شَريك المَعافِريّ، وأبو مرحوم عبد الرّحيم بن ميمون، وغيرُهم.

قال الذّهبيّ: وَقِيْلَ: إِنَّ حَدِيْثَهُ مِنْ خَمْسِ مِئَةِ حَدِيْثٍ إِلَىٰ سِتِّ مِئَةٍ.

وقد اختُلِفَ في ضَبط اسمِه: والأصلُ فيه هو (عَلِيُّ بنُ رَبَاح) بالفتح، ولكنّه صُغِّر، فقيل (عُلَيّ بنُ رَبَاح). قال الإمام البُخاريّ في التّاريخ الكبير: (عَلِيُّ بنُ رَباح أبو موسىٰ اللَّخْميّ المصريّ، ويقال: عُلَيّ، والصّحيحُ: عَلِيّ)[46] بالفتح.

قال الحافظ علاءُ الدّين مُغْلَطاي (ت: 762هـ): (وفي قول المِزّي أيضًا: المشهورُ فيه عُلَيّ بالضَّمّ [مُصَغَّرا] نَظَرٌ، لِما حَكاهُ البُخاريُّ في تاريخِه في باب عَلِيّ بفتح العين)[47].

وقال أبو نصر بنُ ماكولا: وأمّا عُلَيّ بضَمّ العين وفتح اللّام فهو: عَلِيّ بنُ رباح ... أبو عبد الله كانَ اسمُه عَلِيًّا فَصُغِّر، وكان يُحَرِّجُ علىٰ مَن سَمّاه بالتّصْغير.

---

(45) – هو موسىٰ بنُ عَلِيّ بنِ رَباح أبو عبد الرّحمن اللَّخْميّ، مصريٌّ، ثِقَةٌ، وُلِدَ بالمغرب سنة تِسعٍ وثمانين (89هـ)، وقيل: سنة تِسعين (90هـ)، وماتَ بالإسكندريّة سنة ثلاثٍ وسِتّين ومِئة (163هـ)، وله نيّفٌ وسبعون سنةً. قال الحافظ ابنُ حجر: (صدوقٌ ربّما أخطأَ مِن السّابعة).

(46) – (6/ 274 رقم 2387).

(47) – إكمال تهذيب الكمال (9/ 319).

وقد حَكىٰ أبو محمّد الحاكم في اسمِه الضَّبْطَيْن.

وعن ابن سعد، ويحيىٰ بنَ معين، والتِّرمذيّ[48] أنّ أهلَ مصر يَقولُونَه بالفتح (عَلِيّ بن رَبَّاح). وصحَّحَ البخاريُّ، وصاحبُ "المشارقِ[49]" الفتحَ.

وأهلُ العِراق يقولونَه بالضَّمِّ (عُلَيّ ابن رَبَاح). وقال الصَّفَديّ: الْعِرَاقِيُّونَ يُصَغِّرونَه، والبَصريّون[50] يُكَبِّرونَه.

ولعلّ السّبَبَ في تَصغيرِ اسمِه (عُلَيّ بن رَباح)، ما رُوي عن موسىٰ بن عَلِيّ أنّه قال: اسمُ أبي عَلِيّ (بالفتح)، ولكنّ بني أُمَيَّةَ قالوا: عُلَيّ (بِالضَّمِّ)، وأنا في حَرَجٍ مِمَّن قالَ عُلَيّ [بِالضَّمِّ]. فقد كانُوا: كما قَالَ أَبُو عبد الرَّحْمَن الْمُقْرِئ: (إذا سمعُوا بمولودٍ اسمُه «عَلِيٌّ» قَتَلُوه، فبلَغَ ذلكَ أَباه "رَباحًا" فقال: هو "عُلَيٌّ") بالضَّمّ.

ومَرَدُّ ذلك فُشُوُّ ظاهرةِ النَّصْب في بلاد الشّام حينَئِذٍ، وأنّ أَهْلَ الشَّامِ (حُكّام بني أُمَيَّةَ) كانوا يَجْعَلُونَ كُلَّ

(عَلِيٍّ) عِنْدَهُمْ (عُلَيًّا) لِبُغْضِهِمْ الإمامَ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْه.

وَحَكىٰ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَاتِ عن عَلِيّ بن رَباح أنّه كان يَأبَىٰ علىٰ مَن سَمَّاه بالتَّصْغير مخالفةً لاسمِ أميرِ المؤمنينَ عَلِيّ بنِ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنه، ويقول: (مَن قالَ لي "عُلَيّ" ليس مِنّي

---

(48) – في السّنن (3/ 89، 144 شاكر) – (2/ 242، 297 دار الرّسالة العالميّة).

(49) – مشارق الأنوار علىٰ صِحاح الآثار للقاضي عِياض (ت: 544هـ).

(50) – كذا في المطبوع (الشّعور بالعَوَر للصَّفَديّ ص172 دار عمّار – الأردن)، والصّوابَ (المِصْريُّون) كما جاء عن ابن سعد ويحيىٰ بن معين، وكما هو ثابتٌ في المخطوطة (الشّعور بالعَوَر 33 الوجه ب). انظر لها: شبكة الألوكة/ مكتبة أ. د. محمّد بن تركي التّركي/ مخطوطة الشّعور بالعَوَر لخليل بن أيبك بن عبد الله الصَّفَديّ (أصل هذه النّسخة في مكتبة لايبزج بألمانيا).

في حِلٍّ)؛ وَمِنْ أَجْلِهِ قيل لِـ(عَليّ بن رَباح): (عُلَيُّ بنُ رباحٍ)، ولِـ(مَسْلَمَةَ بنِ عَليٍّ): (مَسْلَمَةُ بنُ عُلَيٍّ).

شواهد البُطلان:

عن أبي عبدِ الرّحمن المُقْرئ[51] قال:

(كانَتْ بَنُو أُمَيَّةَ إِذَا سَمِعُوا بِمَولُودٍ اِسْمُهُ عَلِيٌّ قَتَلُوهُ. فَبَلَغَ ذَلِكَ رَبَاحًا؛ فَغَيَّرَ اِسْمَ ابْنِه، فَقَالَ: هُوَ عُلَيٌّ، قال: وكانَ يغضَبُ مِن "عُلَيّ"، ويُحَرِّجُ علىٰ مَن سَمّاهُ بِهِ)

قال الإمام الذّهبيّ: (قوله: مولود، لا يَستقيمُ، لأنّ عُلَيًّا هذا وُلِد فِي أوّل خلافةِ عثمانَ [سنة 15 هـ]، أو قبل

ذلكَ بقليلٍ، وكانَ في خلافةِ بني أُميَّةَ رجلًا لا مَولُودًا). وقال أيضًا: (فلعلّه غُيِّرَ وهو شابٌّ).

فكيف يقال إنّ أباه غَيَّرَ اِسمَه عند مَولِدِه خَوْفًا مِن سَطْوَة بني أُمَيَّةَ؟!.

وعليه، وبناءً علىٰ مَضمونِ هذا المنشور المَلَكِيّ في تَخصيصِه كلَّ (مولود) بالقَتل؛ فإنّ (عَلِيَّ بنَ رَباح) لم يكُنْ مَعْنِيًّا بهذا الوَعيد؛ لأنّه كانَ حِينَها رجلًا قد ناهَزَ الخامسة والعشرين.

ومقالةُ أبي عبد الرّحمن المُقْرِئ هذه أَسنَدَها ابنُ عساكر في تاريخ دمشق (41/ 480 – 481)، قال: (قرأتُ علىٰ أبي القاسم بنِ عَبْدان، عن أبي عبدِ الله محمّد بن عليّ بن أحمد بن

---

(51) – هو الإمام العالِم الحافِظ المُحَدِّث الحُجَّة المُقْرِئ شيخ الحَرَم أبو عبد الرّحمن عبد الله بن يزيد بن عبد الرّحمن القُرَشيّ العَدَويّ الأَهْوازي المِصْريّ مولىٰ آلِ عمرَ بن الخطّاب، نزيلُ مَكّة. ثِقَةٌ، فاضِلٌ، أقرأَ القرآنَ نَيِّفًا وسبعين سنةً، مِن التّاسعة، ومِن كبار شيوخ البُخاريّ، عَدَّه الذّهبيُّ مِن مَشايخ الإسلام. قال عنه [وَلَدُه] محمّد ابنُ المُقْرِئ: كانَ ابنُ المبارَك إذا سُئِلَ عن أبي، قال: كانَ ذَهَبًا خالِصًا. مات سنة ثلاث عشرة ومِئتين (213هـ)، وقد قارَبَ المِئَةَ.

المبارك، أنا رَشَأ بن نَظيف، أنا محمّد ابن إبراهيم الطَّرَسُوسِيّ، أنا محمّد بن محمّد، نا عبد الرّحمن بن سُويد بن سعيد، نا سَلَمة بن شَبيب[52]، قال: سمعتُ أبا عبد الرّحمن المُقْرِئ يقول: ...).

قال مُحَقِّق تَهذيب التّهذيب جهاد أحمد محمود مخطوب (9/ 395 الهامش5): (وفي سندِه محمّد بن محمّد، وشيخُه عبدُ الرّحمن بن سُوَيْد، لم أَعرِفْهما، والخَبَرُ فيه نَكارَةٌ ظاهِرَةٌ، فعَلِيٌّ وُلِدَ سنة خمسَ عشرَةَ كما سيأتي، يعني: في خلافة عثمان رضي الله عنه، وليس في خلافةِ بني أُميَّة).

وقال مُحَقِّق تهذيب الكمال (20/ 429 الهامش5): (هذه الرِّوايةُ فيها نَظَرٌ، فإذا كانَ عليٌّ قد وُلِدَ عامَ اليَرموك أو حتّىٰ بعدَه بقَليلٍ، فمعنىٰ ذلكَ أنّه كانَ رجلًا يومَ حدَثَ النِّزاعُ بين الأُمَويِّين وسيِّدنا عليّ بن أبي طالب [رضي الله عنه]. فضلًا عن أنّ كثيرًا من النّاس سَمَّوْا أبناءَهم بهذا الاسم علىٰ عَهْدِهم، وما أظنُّ هذا إلّا مِن افتراءاتِ الشُّعُوبيَّة، والله أعلم).

ثمّ إنّ إسنادَ هذه الرّواية ضعيفٌ جدًّا لِلعلَلِ التّالية:

الأولىٰ: أبو عبد الله محمّد بنُ عليّ بنِ أحمد بن المبارك الْبَزَّاز (ت: 485هـ)، ترجمتُه في تاريخ دمشق (54/ 239 – 240 رقم 6763)، ولا أعلم فيه جَرْحًا ولا تَعديلًا!. قال عنه في مصباح الأريب (3/ 199 رقم 24855): (مجهول حال).

الثانية: عبد الرّحمن بنُ سُويد بن سعيد، لا يُعرَفُ له ترجمةٌ!.

الثّالثة: محمّد بن محمّد، هو أبو بكر ابنُ داود بن عيسىٰ الكُرْجِيّ، نزيلُ طَرَسُوس، لا أعلم فيه جَرحًا ولا تَعديلًا.

(52) – مُسْتَمْلِي أبي عبد الرّحمن المُقْرئ، أحدُ الأئمّة المُكْثِرين الثِّقات، والرَّحّالَة الجَوّالين (ت: 247هـ).

الرّابعة: محمّد بن إبراهيم الطَّرَسُوسِيّ، هو محمّد بنُ إبراهيم بنِ محمّد بن يزيد أبو الفتح الجُحْدَريّ الغازي البزّاز، المعروف بابن البصريّ (ت: 410هـ)، لا يُعرَفُ تَوثيقُه سِوىٰ عن أبي القاسم عُبيد الله الأزهريّ[53]، وذلك غيرُ كافٍ في قَبول تَفرُّده بمثلِ هذا الخبر العظيم الشّان.

إنّ هذه المقالةَ المنسوبة للإمام أبي عبد الرّحمن المُقْرئ، لا يُعلَمُ مَن أسندَها غيرُ ابنِ عساكِر في تاريخ دمشقَ، وقد علمتَ ما في سَنَدِها مِن القَوادِح.

ومِمّا يكشِفُ عُوارَ هذا الإفْكَ المُبين، ويفضَحَ زَيْفَ هذه الادّعاءَ المَقِيتَ، ويَرفعَ عن الإمام أبي عبد الرّحمن المُقْرئ تَبِعَةَ هذه الفِرْيَة الآثِمَة أنْ تُناطَ بقِيلِهِ، أو تُعْصَبَ جِنايةُ هذا السَّفَهِ بحديثِه ما سَيُذكَرُ بعدُ مِن كونِها مُعَلَّةً مِن ناحيةِ المَتْنِ أيضًا.

والظّنُّ أنّ ما قالَه أبو عبد الرّحمن المُقْرِئ - علىٰ فرض ثُبُوت النّقلِ عنه - غيرُ صحيحٍ؛ فما كانَ بنو أُمَيَّةَ

يَفعلون ذلكَ، ولَعلَّها مِن الفِرىٰ الّتي أَفْرَزَتْها الخِلافاتُ السّياسيّة الّتي تَسمحُ بتَلْفِيق الأكاذيب، وتَصديق الأَراجِيف، وما إخالُها إلّا من قَبيل ما دُسَّ عليهم لِلحَطِّ من شأنِهم، وتَشْويه دَولتِهم. والله أعلم.

ثمّ إنّ هذا السُّلوكَ المَشينَ - لو صَحَّ - في فترة حكم بني أُميَّةَ - طالَتِ المُدّةُ أو قَصُرَتْ - لَلاكَتْهُ الألْسُنُ بالمقال، ولَزَبرَتْهُ الأَكُفُّ باليَراع، ولَصارَ حديثَ النّاس في المَحافِل، وسَمَرَ الخُصوم في النّوادي، ولَما أغفلَ قَيْدَه المؤرِّخون؛ فكيف بأنْ يَنفَرِدَ بنَقلِه وحكايته فَردٌ واحدٌ من الأُمّة، وإنْ كان إمامًا من الأئمّة المُعتبَرين؟

---

(53) - تاريخ بغداد (2/ 316 بشّار)، تاريخ الإسلام (9/ 155 بشّار). وحكىٰ في الأنساب (8/ 232) أنّه كان ثِقَةً.

وَهَبْ أنّ الإمامَ أبا عبد الرّحمن المُقْرئ فاهَ بهذا النُكْر، وطَغىٰ به لِسانُه فقاءَ هذا الخُلْف، أَفَلا يُعَدُّ ذلك من الشُّذوذ الّذي قد يَعْتَري الثِّقاتَ من الأئِمّة؟!

ولو أَنّنا اِستَعرَضْنا أسماءَ العلماء والرّواة وعموم الرَّعيّة الّذين كانوا يَحمِلون هذا الاسم (عَلِيّ) مِمّن عاش في تلك الحِقْبَة الزّمنيّة مِن عهد بني أُمَيَّةَ؛ لَوَقَفْنا منهم علىٰ ما لا يُحْصَىٰ كَثرَةً.

بل لو قَصَرْنا جُغرافيا الأسماء في عاصمة الدّولة الأُمويَّة (دمشق) فقط؛ لَوجدنا منهم عَدَدًا كبيرًا جدًّا مِمّن تَسَمَّىٰ بهذا الاسم الكريم (عَلِيّ).

فكيف عاشَ هؤلاء ولم يُلاحَقُوا، ولا عُلِمَ أنّهم غَيَّروا أسماءَهم طَوْعًا أو كَراهيةً.

ويَكفي الباحِثَ المنصِفَ أن يُدخِلَ اسمَ (عَلِيّ) في كتابٍ كـ(تاريخ دمشق)، وينظرَ عددَ النّتائج في تلك الحِقْبَة، فسيقِفُ مِن ذلك علىٰ عددٍ كبيرٍ.

فتبيَّنَ بذلك خُلْفُ هذه المقالَة، وبُطْلان ذلك الزَّعْم؛ وعَلِمَ كلُّ مَن يَخْشَىٰ اللهَ ويَتَّقِهِ أنّه اِفتِراءٌ مَحْضٌ، وإفْكٌ بَحْتٌ.

وحاشا الإمامَيْن المِزّيَّ والذَّهبيَّ أن يُعَدَّ مجرّدُ رَقْمِهما لهذه الرّواية في مصَنَّفَيْهما[54] إقرارًا منهما لِما انطَوَتْ عليه مِن نسبة هذا السُّلوك إلىٰ بني أُمَيَّة في حقِّ كلِّ مَن تَسَمَّىٰ بهذا الاسم (عَلِيّ).

فمَن ناطَ بهما ذلكَ، فقد غَلِطَ أو وَهِمَ أو اِفْتَرَىٰ، والله أعلم بمقاصد عباده؛ لأنّهما – رحمهما الله – ناقِلان للخبر، وقد أَسْنداه لِقائِلِه[55]؛ فبَرِئتْ بذلك ذِمَّتُهما، ومعلومٌ أنّ مِن شرطِ صحّة النَّقلِ تَحَرِّي الأمانَة، ومِن شرطِ الرّواية تَحَرِّي الصِّحَّة، فإنْ كنتَ مُدَّعِيًا فالبَيِّنَةُ والدَّليلُ.

---

(54) – تهذيب الكمال (20/ 426 – 430 رقم 4067)، سير أعلام النّبلاء (5/ 102 رقم 35) – (7/ 413 رقم 154)، تذهيب تهذيب الكمال (6/ 456).

(55) – أمّا المِزِّيّ فقد أوردَه في تهذيب الكمال (20/ 426 – 430 رقم 4067) مِن طريق سَلَمَة بنِ شَبيب، قال سمعتُ أبا عبد الرّحمن المُقْرِئ. وأمّا الذّهبيُّ فأوردَه في السِّيَر في موضِعين (5/ 102 رقم 35) – (7/ 413 رقم

وهذا الأمرُ ليس بالشّأن الخاصّ حتّىٰ يَستقِلَّ بنَقلِه الأفرادُ، فيُكتَفَىٰ منهم بذلك؛ وإنّما هو مِن قَبيل الشّأن العامّ، فلو كانَ واقِعًا معِيشًا، وحُكمًا نافِذًا في تلك الحِقْبَة الزّمَنِيّة، لَتوفَّرتِ الهِمَمُ علىٰ نَقلِه، ولَاسْتَفاضَ في النّاس أمرُه، ولَطارَ بخَبَرِه الرّواةُ كُلَّ مَطارٍ؛ لأنّه مِمّا تَعُمُّ به البَلْوَىٰ.

أمّا أن لا يأتيَ علىٰ ذِكرِه أَحَدٌ من المؤرِّخين والرُّواة والعلماء، سواءٌ منهم المُوالُون والمُحايِدُونَ والمُخالِفُون، ثمّ لا يُوجَدُ له مِن النَّقَلَة غيرُ راوٍ واحِدٍ؛ فَلا شَكَّ حينَها أن يُعَدَّ هذا الخبرُ مِن قَبيل الغَريب والشّاذِّ والمُنكَر.

ثمّ ما كانَ لِمُسلمٍ أن يقتلَ مسلمًا لِاسمِه، وكيف يَبدُرُ هذا الفعلُ المُخْزي، وتَتَبنّاه الدّولةُ الأُمَويَّة في سياستها تُجاه خُصومِها مِن الرَّعِيَّة، وهي الّتي تُمثِّلُ الخلافةَ الإسلاميّة ؟!

والحقيقة أنّها كانت شديدةً علىٰ جميع الثّورات المُناوِئَة لها، مِن جميع الفِرَق والطَّوائف كالخَوارج، والباطِنِيّة؛ يَتَتبَّعُون آثارَهم في المجتمع السُّنِّي، ويَستَأصِلُونَهم عن بَكْرَة أبيهم؛ لِمَ تَجُرُّه من وَيْلاتِ الفَساد والفِتنة في المجتمع الإسلاميّ، والّتي عانَىٰ منها بنو العبّاس مِن بعدِ الأُمويِّين، وهم مِن آلِ البيتِ أنصارِ الإمام عليّ رضي الله عنه.

وبهذا يَتَبيّنُ أنّ الخَبَرَ المنقولَ عن أَبي عبد الرَّحْمَن الْمُقْرِئ مُنكَرٌ مِن القول، لا قِيمَةَ له مِن حيثُ الإسنادُ، ولا قَبُولَ له مِن حيث المَتْنُ. والله أعلم.

ولو قلتَ: إنّ هذا البُهْتانَ، والإفكَ المبينَ مِن وَضْعِ الرّافِضَة لما أبعدتَ. والعلمُ عند الله تعالىٰ.

---

154) بغير إسنادٍ، مُعَلَّقًا بصيغة الجَزم مِن قول أبي عبد الرّحمن المُقْرِئ. وكذلكَ فعَلَ في تذهيب تهذيب الكمال (6/ 456). ولم يَرِدْ مُسنَدًا – حسب عِلمي – إلّا في تاريخ دمشق.

مِن نوادر هذا المبحث:

1. قال أحمد بنُ خالد: دخلَ زيدُ بنُ حُبابٍ الأندلسَ، وسمعَ مِن معاويةَ بنِ صالح، ودخلَ عليُّ بنُ رَباحٍ الأندلسَ ... ولم يَصِحَّ دخولُ أحَدٍ منهم الأندلسَ غير هذين، لا صاحِبٍ ولا تابِعٍ. لكنْ قال ابنُ وضّاح: كان عليٌّ قَصيرًا، وقد دخلَ الأندلسَ هو، وحَنَش[56].

2. بين (عَلِيّ بن رَباح) و (عُلَيّ بن رَباح)[57]: أَدْرَجَ العلماءُ ضمن مباحِثِ علمِ مصطلحِ الحديث هذا النّوعَ في المُؤتَلَف والمُختَلف والمُتَشابِه، وفي ذلكَ يقولُ الحافظُ العِراقيّ في أَلفِيّة الحديث:

وَلَهُمُ قِسْمٌ مِنَ النَّوْعَيْنِ ... مُرَكَّبٌ مُتَّفِقُ اللَّفْظَيْنِ

فِي الاسْمِ لَكِنَّ أَبَاهُ اِخْتَلَفَا ... أَوْ عَكْسُهُ أَوْ نَحْوُهُ وَصَنَّفَا

فِيْهِ الْخَطِيبُ نَحْوُ مُوسَىٰ بن عَلِيْ ... وَابْنِ عُلَيٍّ وَحَنَانَ الأَسَدِيْ

ومعنىٰ المُتَشابِه: ما تَقارَبَ واشْتبَهَ، وإنْ كان مختلِفًا في بعضِ حروفِه في صورة الخَطِّ كأنْ يَتَّفِقَ الاسمانِ في اللّفظِ والخَطِّ، ويَفترِقا في الشّخصِ، ويَأتَلِفَ أسماءُ أبَوَيْهما في الخَطِّ، ويَفترِقا في اللّفظِ.

أوْ علىٰ العَكسِ، بأنْ يأتَلِفَ الاسمانِ خَطًّا، ويَختَلِفا لَفْظًا، ويَتَّفِقَ أسماءُ أبَوَيْهما لَفْظًا وَخَطًّا، أو نحو ذلكَ ... وصنَّفَ في ذلكَ الخَطيبُ البَغداديُّ كتابَه المُسَمَّىٰ بـ" تَلخيص المُتَشابِه في الرَّسْم". وهو مِن أَحسَنِ كُتُبِه.

---

(56) – إكمال تهذيب الكمال (9/ 320 – 321).

(57) – عَقْد الدُّرَر في شرح مختصر نخبة الفِكر (ص387 – 388)، الشّذا الفَيّاح مِن علوم ابنِ الصّلاح (2/ 683 – 689 النّوع 55)، شرح التّبصرة والتّذكرة (2/ 274 – 275)، مفتاح السّعيديّة في شرح الألفيّة الحديثيّة (ص426 – 427).

فمثالُ الأوّلِ:(موسىٰ بن عَلِيّ) و (موسىٰ بن عُلَيّ) فالأوّلُ بفتح العين مُكَبَّرًا، وهم جماعةٌ كَثِيرُونَ فِي الْمُتَأَخِّرِينَ. وا لثّاني مُصَغَّرًا بضَمّ العين المُهمَلَة وفتح اللّام آخِره ياء مُشَدَّدَة، وهو "موسىٰ بن عُلَيّ بنِ رَبَاحٍ أبو عبد الرّحمن اللَّخْمِيُّ المصريّ" أميرُ مصر[58].

اهـ

والحمد للّه تعالىٰ في البدء والخِتام

وصلّىٰ الله وسلّم وبارك علىٰ نبيِّنا محمّد بن عبد اللّه

وعلىٰ آله وصحبه والتّابعين لهم بإحسان

وكتب/ محمّد تبركان أبو عبد الله الجزائريّ

(58) – وَلِيَ إمْرَةَ مصرَ سنة سِتِّين.

1. الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البَرّ، تحقيق: البجاوي، دار الجيل – بيروت، ط/ الأولىٰ 1412هـ – 1992م.

2. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرّجال لعلاء الدّين مُغْلَطاي الحَنَفيّ، تحقيق: أبو عبد الرّحمن عادل بن محمّد – أبو محمّد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطّباعة والنّشر – القاهرة، ط/ الأولىٰ 1422هـ – 2001م.

3. الإكمال في رَفْع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكُنىٰ والأنساب لأبي نصر ابن ماكولا، دار

الكتاب الإسلاميّ، اعتنىٰ بتصحيحه والتّعليق عليه: عبد الرّحمن بن يحيىٰ المعلّمي اليمانيّ.

4. الأنساب للسّمعانيّ، تحقيق وتعليق: محمّد عوامة (مج 8).

5. البحر المحيط الثَّجّاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحَجّاج (16/ 334 – 337) للشّيخ محمّد بن عليّ ابن آدم بن موسىٰ الإثيوبيّ الوَلَويّ، دار ابن الجوزي، ط/ الأولىٰ 1431هـ.

6. البداية والنّهاية للحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير الدِّمشقيّ، مكتبة المعارف – بيروت، ط/ الثّامنة

1410هـ – 1990م.

7. التّاريخ الكبير للإمام أبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاريّ، ط/ دائرة المعارف العثمانيّة بحيدر آباد

الدّكْن بالهند، ط/ تحت مراقبة: محمّد عبد المعيد خان.

8. تاريخ دمشق (41/ 474 – 482 رقم 4906 عَليّ بن رباح)، دار الفكر – بيروت.

9. تاريخ الإسلام (3/ 283 – 284 رقم 197) – (10/ 166 – 169 رقم 29)، تحقيق: د. بشّار عوّاد معروف،

دار الغرب الإسلامي – بيروت.

10. تدريب الرّاوي في شرح تقريب النّواويّ (2/ 329 – 331) للإمام عبد الرّحمن بن أبي بكر جلال الدّين

السّيوطيّ، حقّقه وراجع أصولَه: عبد الوهّاب عبد اللّطيف، دار الكتب العلميّة – بيروت، ط/ الثّانية 1409هـ – 1989م.

11. تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرّجال للإمام الذّهبيّ، تحقيق: أيمن سلامة – عبد السّميع البُرعيّ،

الفاروق الحديثة للطّباعة والنّشر، ط/ الأولىٰ 1425هـ – 2004م.

12. تقريب التّهذيب للحافظ ابن حَجَر العسقلانيّ، تحقيق: محمّد عوّامَة، دار ابن حزم – بيروت، ط/ الأولىٰ

1420هـ – 1999م.

13. تهذيب التّهذيب (9/ 393 – 397 رقم 4975) للإمام الحافظ ابن حَجَر العسقلانيّ، تحقيق: جهاد أحمد مطلوب مخطوب، جمعيّة دار البرّ بدُبَيّ – الإمارات العربيّة المتّحدة، ط/ الثّانية 1443هـ – 2021م.

ط/ أخرىٰ: باعتناء إبراهيم الزّيبَق، عادل مُرشِد، مؤسّسة الرّسالة – بيروت.

14. تهذيب الكمال (20/ 426 – 430 رقم 4067)، تحقيق: د. بشّار عوّاد معروف، مؤسّسة الرّسالة –بيروت، ط/ الأولىٰ 1413هـ – 1992م.

15. تهذيب اللّغة لأبي منصور الأزهريّ، تحقيق: إبراهيم الإبياريّ، دار الكتاب العربي – بيروت 1967م.

16. الثِّقات للإمام الحافظ أبي حاتم محمّد بن حِبّان البُسْتيّ (5/ 161)، طبع بإعانة: وزارة المعارف

للحكومة العالية الهنديّة، مطبعة دائرة المعارف العثمانيّة بحيدر آباد الدّكن بالهند، ط/ الأولىٰ 1398هـ – 1978م.

17. الجَرح والتَّعديل لابن أبي حاتم الرّازي (6/ 186 رقم 1020)، دار إحياء التّراث العربي – بيروت (مصوّرة عن ط/ مجلس دائرة المعارف العثمانيّة بحيدر آباد الدّكن – الهند، ط/ الأولىٰ 1272هـ – 1952م).

18. ديوان القُطاميّ[59]، دراسة وتحقيق: د. محمود الرّبيعيّ، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب 2001م.

ط/ أخرىٰ: تحقيق: د. إبراهيم السّامرّائيّ – أحمد مطلوب، دار الثّقافة – بيروت، ط/ الأولىٰ 1960م.

19. ذَخيرة العُقبىٰ في شرح المُجْتَبىٰ = شرح سنن النَّسائيّ (7/ 302 – 304 رقم 560) – (25/ 338 رقم 195)

(59) – هو الشّاعر عمير بن شييم التّغلبيّ الأُمويّ (المظنون أنّه توفّىٰ في أوائل القرن الثاني للهجرة 101 أو 110. وقيل: 130).

للشّيخ محمّد بن عليّ بن آدم بن موسىٰ الإثيوبيّ الوَلَّوِيّ، دار آل بُروم للنّشر والتّوزيع [جـ 6 – 40] – المملكة العربيّة السُّعوديّة، ط/ الأولىٰ جـ (6 – 7) 1419هـ – 1999م/ جـ (13 – 40) 1424هـ – 2003م.

20. رجال صحيح مسلم لابن منجويه (2/ 55 رقم 1137) للإمام أبي بكر أحمد بن عليّ ابن مَنْجُويَه،

تحقيق: عبد الله اللّيثيّ، دار المعرفة – بيروت.

21. سنن التّرمذيّ أبي عيسىٰ محمّد بن عيسىٰ، تحقيق وتخريج وتعليق: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب

العلميّة – بيروت 1408هـ – 1987م.

ط/ أخرىٰ: دار الرّسالة العالميّة 1430هـ – 2009م.

22. سير أعلام النّبلاء (5/ 101 – 102 رقم 35) – (7/ 412 – 414 رقم 154) – (10/ 166) للإمام الذّهبيّ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسّسة الرّسالة– بيروت، ط/ الرّابعة 1406هـ – 1986م.

23. الشّذا الفَيّاح مِن علوم ابنِ الصّلاح (2/ 683 – 689 النّوع 55) للشّيخ أبي إسحاق إبراهيم بن موسىٰ

الأَبْناسيّ الشّافعيّ، تحقيق: أبو خُبَيْب صلاح فتحي هَلَل، مكتبة الرّشد بالرّياض، ط/ الأولىٰ 1418هـ – 1998م.

24. شرح التَّبصرة والتَّذكرة (ألفيّة العراقي) (2/ 274 – 275) للإمام أبي الفضل عبد الرّحيم بن الحسين

زين الدّين العِراقيّ، تحقيق وتخريج وتعليق: د. عبد اللّطيف الهميم – الشّيخ ماهر ياسين فحل، دار الكتب العلميّة – بيروت، ط/ الأولىٰ 1423هـ – 2002م.

25. شرح نقائض جرير والفرزدق برواية أبي عبد الله اليَزيديّ عن الحسن بن الحسين السُّكَّريّ عن أبي جعفر محمّد بن حَبيب، تحقيق وتقديم: د. محمّد إبراهيم حُوَّر – د. وليد محمود خالص، منشورات المجمع الثّقافي بـ/ أبو ظبي – الإمارات العربيّة المتّحدة، ط/ الثّانية 1998م.

26. (كتاب) الشّريعة للآجُرّيّ، دار الوطن، ط/ الثّانية 1420هـ – 1999م.

27. الشّعور بالعَوَر لصلاح الدّين الصَّفَديّ (171 – 172 رقم 43) دار عَمّار – الأردن.

28. الصِّحاح تاج اللّغة وصِحاح العربيّة[60] لأبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجَوهريّ، راجعه واعتنىٰ به: د. محمّد محمّد تامر – أنس محمّد الشّامي – زكريّا جابر أحمد، دار الحديث بالقاهرة 1430هـ – 2009م.

29. طبقات علماء إفريقية لأبي العرب التَّميميّ، دار الكتاب اللّبناني – بيروت.

30. الطّبقات الكبرىٰ (7/ 354 رقم 4048) لمحمّد بن سَعْد البَصريّ، دراسة وتحقيق: محمّد عبد القادر

عَطا، دار الكتب العلميّة – بيروت، ط/ الثّانية 1418هـ – 1997م.

31. العِبَر في خَبَر مَن غَبَر [عَبَر] للذّهبيّ (1/ 25 سنة 34)، تحقيق وضبط: أبو هاجر محمّد السّعيد بن

بسيوني زغلول، دار الكتب العلميّة – بيروت.

32. عدالة الصّحابة (ص71) د. حاتم الشّريف، ط/ الأولىٰ (الشّاملة الذّهبيّة).

(60) – مرتَّبٌ تَرتيبًا أَلِفبائيًّا وَفْق أوائل الحروف.

33. عَقْد الدُّرَر في شرح مختصر نُخبَة الفِكَر لأبي المعالي محمود شكري الألوسيّ، حقّقه وعلّق عليه: إسلام

ابن محمود درباله، مكتبة الرّشد بالرّياض – السُّعوديّة، ط/ الأولىٰ 1420هـ – 2000م.

34. كتاب العَيْن للخَليل بن أحمد الفَراهيديّ، تحقيق: د. مهدي المخزوميّ – د. إبراهيم السّامرائيّ.

35. الغاية في شرح الهداية في علم الرّواية (ص280) للإمام السَّخاويّ، تحقيق: أبو عائش عبد المنعم

إبراهيم، مكتبة أولاد الشّيخ للتّراث، ط/ الأولىٰ 2001م (المكتبة الشّاملة).

36. فتح الباري بشرح صحيح البخاريّ لابن حَجَر العسقلانيّ، تصحيح وتحقيق: الشّيخ عبد العزيز بن

عبد الله بن باز، دار الفكر – بيروت 1414هـ – 1993م.

37. فتح القريب المجيب علىٰ التّرغيب والتّرهيب (6/ 307 رقم 1913) للإمام أبي محمّد حسن بن عليّ

المنذريّ، قدّم له الشّيخ: عبد الله بن محمّد الغنيمان، دراسة وتحقيق وتخريج: أ. د. محمّد إسحاق محمّد آل إبراهيم، مكتبة دار السّلام بالرّياض – المملكة العربيّة السُّعوديّة، ط/ الأولىٰ 1439هـ – 2018م.

38. فتح المغيث بشرح ألفيّة الحديث (ص435 – 436) للعراقيّ لأبي الخير محمّد بن عبد الرّحمن بن محمد شمس الدّين السَّخاويّ [!]، تحقيق وتصحيح المحدِّث: أحمد محمّد شاكر، عالَم الكتب – بيروت، ط/ الثّانية 1408هـ – 1988م.

39. الكَوكَب الدُّرِّيّ علىٰ جامع التِّرمذيّ للإمام رشيد أحمد الكنكوهيّ، جمعها ورتّبها: الشّيخ محمّد يحيىٰ بن

محمّد إسماعيل الكاندهلويّ، حقّقها وعلّق عليها: الشّيخ محمّد زكريّا بن محمّد يحيىٰ الكاندهلويّ، مطبعة ندوة العلماء بلكهنو – الهند 1395هـ – 1975م.

40. الكَوكَب الوَهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجّاج (17/ 315 رقم 3942 – "1528"

"92") للإمام محمّد الأمين بن عبد الله الأُرَميّ العَلَويّ الهَرَريّ الشّافعيّ المكّيّ، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمّد عليّ مهدي، دار المنهاج بجُدّة – دار طوق النّجاة ببيروت، ط/ الأولىٰ 1430هـ – 2009م.

41. لسان العرب لابن منظور المصريّ، دار صادر – بيروت.

42. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار (ص149 رقم 948) للإمام أبي حاتم محمّد بن حِبّان

البُستيّ، وضع حواشيه وعلّق عليه: مجدي بن منصور بن سيِّد الشّورىٰ، دار الكتب العلميّة – بيروت.

43. مصباح الأَريب في تقريب الرّواة الّذين ليسوا في تقريب التَّهذيب، جمعه: أبو عبد الله محمّد بن أحمد المصنعيّ العَنْسِيّ، قرّظه وقدّم له: الشّيخ محمّد بن عبد الوهّاب الوَصّابيّ، مكتبة صنعاء الأثريّة باليمن –الفاروق الحديثة للطّباعة والنّشر بمصر، ط/ الأولىٰ 1426هـ – 2005م.

44. معرفة الثِّقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضّعفاء وذِكْر مذاهبهم وأخبارهم الثِّقات (2/ 153

رقم 1296) للإمام أبي الحسن أحمد بن عبد الله العِجْليّ، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البَسْتَويّ، مكتبة الدّار بالمدينة المنوّرة – السُّعوديّة، ط/ الأولىٰ 1405هـ – 1985م.

45. مفتاح السَّعيديّة في شرح الألفيّة الحَديثيّة لمحمّد بن عَمّار شمس الدّين المصريّ المالكيّ، دراسة

وتحقيق: د. شادي بن محمّد بن سالم آل نُعمان، مركز آل نُعْمان للبحوث والدّراسات الإسلاميّة وتحقيق التّراث والتّرجمة، صنعاء – اليمن، ط/ الأولىٰ 1435هـ – 2014م.

46. المُفصَّلُ في علوم الحديث لعليّ بن نايف الشّحود (1/ 446).

47. مُنتَهىٰ الرَّغبة في حلّ ألفاظ النُّخبَة (نُخْبةِ الفِكَرِ لابن حَجَر) = حاشيية الخَرَشيّ (2/ 344) جمع الإمام

أبي عبد الله محمّد بن عبد الله الخَرَشيّ، تحقيق: شعبان العودة، دار اليسر بالقاهرة، ط/ الأولىٰ 1441هـ – 2020م.

48. منهاج السُّنَّة النّبويّة في نقض كلام الشِّيعة والقَدَريّة لابن تيمية، تحقيق: د. محمّد رشاد سالم، ط/ الأولىٰ 1406هـ – 1986م.

49. الوَسيط في علوم ومصطلح الحديث (634 – 636) أ. د. الشّيخ: محمّد بن محمّد أبو شُهبة، دار عالَم

المعرفة – جُدّة.

50. موقع الإسلام سؤال وجواب 172859 (نشر: 17 – 08 – 2011م الشّاملة الذّهبيّة).

51. موقع فيصل نور الحقائق الغائبة (الرّئيسيّة/ شبهات الشّيعة والرَّدّ عليها/ الصّحابة رضي الله عنهم

(أ- شبهات حول الصّحابة رضي الله عنهم: بنو أُمَيَّة إذا سمعوا بمولود اسمه عليّ قتلوه.

ب- معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه/ بنو أُمَيَّة أيّام حكمهم كانوا لا يرتضون اسمَ عليّ رضي الله عنه وكانوا يقتلون المولود المسمَّىٰ بهذا الاسم).